الفصاحة وكتّاب العصر

(تابع ما قبلهُ)

من اغلاط بعض الكتّاب استعمال احد الحروف الجارّة مكان الآخر لا اعتماداً على قاعدة التضمين بل عدم مبالاتهِ بالاحكام اللغوية والاصول العربية

من ذلك استعمال «جسر» متعدّياً باللام كقول بعضهم «لم يجسر فلان للهجوم» مع انّ جميع كتب اللغة تقول جسر على الامر اذا اقدم عليهِ

ومنهُ قولُ بعضهم «توّهنا في هذا الكتاب» والصواب ان يقال بهذا الكتاب وإلاّ فالعبارة تُوهم انهُ توّه في الكتاب بذكر شيء وهو غير ما اراد الكاتب

ومن اوهامهم اقحام الباء الجارّة بين الفعل ومفعولهِ كقول بعضهم «ونغرس في القلوب بأنّ الحكومة اليوم هي نفس الامة» والصواب اسقاط الباء عن «انّ»

ومثلهُ قول بعضهم فلان «يُخلف بوعدهِ» والصواب يُخلف وعدهُ بحذف الباء الجارّة فليس هذا مثل رماهُ ورمى بهِ . ومهما قرأتَ من كتب اللغة فلا ترى احداً قال غرس في الصدور بأنّ الامر كذا ولا احداً قال اخلف بوعدهِ في سعة الكلام فلم يُنقل مثل هذا الاستعمال في معجم من معاجم اللغة

ومن الاوهام الواضحة بل الاغلاط الفاضحة تقديم خبر ليس الواقع بعد إلاّ على اسمها في الكلام المنثور مع انّ تقديمهُ على الاسم انما جاء في ضرورة الشعر وقد استشهد لهُ النحاة بقول السموأل

على إن جهلتِ الناس عنّا وعنهم فليس سواء عالمٌ وجهولُ

والعبارة المصابة بهذا الخطاء هي قول بعضهم «ليس إلاّ هذه العوالم المجهولة ما يخوّلهُ ان يبني قصوراً» والصواب ان يُقال ليس ما يخوّلهُ ان يبني قصوراً الاّ هذه العوالم

ومنها انهم يستعملون «فاق» بمعنى أنتبه وصحا والصواب أفاق وزان افعل كما نُصّ عليهِ في كتب اللغة

ومنها ادخالهم حرف الجرّ على مثلهِ وذلك كقول بعضهم «وهم ينظرون الى البنات كإلى وديعة للغير» وحرف الجرّ انما يدخل على الاسم كما هو مقرّر في كتب النحو

ومنها قولهم حكي ان فلاناً فعل ذلك ولكن نحن لم نشعرهُ والصواب لم نشعر بهِ وقول

بعضهم ولا يشعر في الآفاق صوت عاصف والصواب ان يُقال بصوت عاصف كما نصّ عليه في معجمات اهل اللسان

ومنها قولهم افادنا بأن هناك كلمة سرّية . فالخلو الباء بين الفعل ومفعوله خطأ والصواب افادنا ان هناك الخ

ومنها كتابة الثقاة بالتاء المربوطة والصواب ان تكتب الثقات بالتاء المبسوطة كما ترى فهي جمع ثقة

ومنها انهم يجمعون القناة على اقنية وهو خطأ والصواب ان تجمع على قنوات او قُنيّ او قِناء وزان جبال وذكر الفيومي في مصباحه انها تجمع على قُنُوّ ايضاً وهي واحدة القنا كالحصاة واحدة الحصى

ومن اغلاطهم اللغوية استعمال التلاقة بمعنى القلق وذلك كقول بعضهم مسالك الركّة والتلاقة في النظام ولم اعثر على هذه اللفظة في كتاب يوثق به

ومنها استعمال الرقّ وهو اسم من الاسترقاق اي العبودية في معنى الرقيق كقول بعضهم « فيها السيّد والخادم والحرّ والرقّ » والصواب والرقيق

ومنها ترك الاعراب ومجاراة العوام وذلك كقول بعضهم « ونشرنا قصائد ثلاث » وكقول آخر « ليس فيها علماء نشيطين ولا جهلاء خاملين » ومثل ذلك قول بعضهم « يكون منّات من قنديل » . قلت لا يصعب على متعلم الاجرومية ان ينصب نعت المنصوب ويرفع نعت المرفوع وينصب خبر كان الناقصة

ومن تراكيبهم الفاسدة قول بعضهم « ومجمل القول بان ما وصل الينا من آثارهم قليل جدًّا » وصحة التركيب تقتضي حذف الباء عن أنّ فيقال ومجمل القول ان الخ باسقاط الباء

ومنها ربط جواب لو بالفاء كقول بعضهم « بل لو وُجد مماثل لها فلن يصل الى مقامها » وفي هذه العبارة خطأ آخر وهو الاتيان بالجواب مستقبلاً وهو مناقض لوضع « لو » فهي موضوعة للتعليق في الماضي فيجب ان يكون جوابها ماضيًا لفظًا او معنًى نحو « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه »

ومن تراكيبهم الفاسدة قول احدهم « والمودّة الحاصلة مع بعضهم بعضاً آكد » والصواب ان يُعبّر عن ذلك بنحو وما بينهم من التوادّ آكد

ومن اغلاطهم ترك الفاء الرابطة للجواب والجواب جملة فعلية مصدرة بحرف التنفيس كقول احدهم « والاّ سنزيدك ايضاً » والصواب فسنزيدك كما هو مقرّر

وكذلك ترك الفاء والجواب جملة انشائية كقول احدهم « فان كنتم تحبون اتحناجون » والصواب اتحناجون

ومن اغلاطهم اللغوية استعمال القرقعة مكان التقعقع وفي صوت السلاح والجلد اليابس والقرطاس ولم ينقلها لغوي ولا وردت في كلام بليغ وانما هي عامية

ومنها استعمال التولدات للمواليد وانما يستعمل التولد لخروج الشيء من غير جنسه كالدود المتولد من الماء او اللحم او غيرهما كما نص على ذلك ابن سيده

ومنها استعمال بعضهم المستحم للمتظاهر بالعجمة ولم يرد بهذا المعنى في كتب اهل اللسان ولو قال المتعاجم لأصاب ولاسيما ان صيغة تفاعل للتظاهر بما ليس في الواقع فيقولون تجاهل ولم يكن جاهلاً وتمارض وليس بمريض

ومن اغلاطهم الدقيقة قول بعضهم « ولم يُعرَف قبلك سيدهُ » ومراد القائل انهُ لم يُعرف لهُ سيد قبلك فاثبت اول سيدلهُ ولكن التعبير يخالف المراد لان اضافة سيد الى الضمير تدل على ان لهُ سيداً لكنهُ لم يُعرف وهو مناف لما أراد القائل

ومن الاغلاط الجري في الكلام المنثور على قول مهجور او رأي ضعيف كقول احدهم « الامة التي تفعل كذا لا يرجى لها نجاحًا » والصواب على رأي الجمهور « لا يرجى لها نجاحٌ » بجعل نجاح نائبًا عن الفاعل واما من ينصب نجاحًا فانما يجعل المجرور نائب الفاعل كما في قول الشاعر

لم يُمنَ بالعلياء الاَّ سيدا ولا شفى ذا الغيِّ الاَّ ذو هدى

لكن هذا جاء على سبيل الضرورة . فغير مستحسن ان يُتبع قائلهُ الاَّ عند الضرورة

ومن اوهامهم قول احدهم ان هذا يجرّ بنا الى الهلاك والصواب يجرّنا بحذف الباء

ومنها ادخال هل على « لا » وذلك كقولهم هل لا يكون نحو ألم يقم زيد وقد نصّ على عدم جوازه واذا اريد الاستفهام عن النفي استعملت الهمزة

قد وقع في الجزء السابق خطأ في الطبع فقولنا « قل لهُ ليدخل » ليس خطأ وانما الخطأ « قل لهُ ان يدخل »

بيروت سعيد الخوري الشرتوني